الموقف السياسي للمثقف العراقي

دراسة ميدانية في جامعة الموصل

د. علي احمد خضر المعماري (*)

د. حمدان رمضان محمد (**)

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة طبيعة الموقف السياسي للمثقف العراقي والعوامل المؤثرة في هذه المواقف ، وشمل البحث عينة من (130) مثقفا في جامعة الموصل من شريحتي التدريسيين والموظفين .

وقد استخدم أسلوب العينة العشوائية ووزعت استمارات استبيانية أعدت خصيصا لهذا الغرض تتضمّن (17) سؤالا واستعين بالنسبة المئوية والوسط الحسابي والإنجازات المعياري لوصف المعلومات وتحليليها .

تبين من نتائج هذا البحث إن أعلى مستوى للتحصيل العلمي للمبحوثين هي شهادة دكتوراه والماجستير بواقع (55) من الذكور بنسبة (68.75%) ، مقابل (18) من الإناث بنسبة (22.5%). وتبين أيضا أن (56) من الذكور بنسبة (70%) مقابل (31) من الإناث بنسبة (62%) يؤكدون مشاركتهم في المظاهرات

(*) أستاذ مساعد – قسم الاجتماع – كلية الآداب / جامعة الموصل.

(**) مدرس – قسم الاجتماع – كلية الآداب / جامعة الموصل.

والاحتجاجات ، في حين كان (24) من الذكور بنسبة (30%) مقابل (19) من الإناث بنسبة (38%) لا يؤكدون ذلك .

وتبين كذلك بان (52) من الذكور بنسبة (65%) مقابل (19) من الإناث بنسبة (38%) يؤكدون في الكتابة بالجرائد والصحف الجديدة التي ظهرت في المجتمع ، بينما (28) من الذكور بنسبة (35%) مقابل (31) من الإناث بنسبة (62%) لا يؤكدون مشاركتهم في الكتابة لصحف جديدة ظهرت بعد أحداث 2003 في المجتمع .

المقدمـــة

لا ريب في ان الثقافة السياسية تعبر عن نفسها في التفكير اليومي للناس وفي نشاطهم وهم يمارسون أعمالهم في الحياة المدنية ، تماما كما تعبر عن معتقداتهم ومشاعرهم في الجوانب الأخرى من العالم الاجتماعي . ان معتقدات ومشاعر كثيرة ينطوي عليها تعبير الثقافة السياسية يمكن ان تعد طبيعية ، وشائعة ، بل ومملة – بيد أنها مهمة للغاية على وجه الدقة، لأنها شائعة إلى حد مؤثر جدا 000 وبإيجاز فلن الثقافة السياسية هي اختزال مفهومي للمشاعر ، والأفكار ، والسلوكيات التي نلاحظها من خلال مراقبتنا للناس الذين يعيشون حياتهم اليومية المدنية .

إن الثقافة السياسية بهذا المعنى تؤثر حتما في الحياة السياسية بصورة عامة وعلى النظام السياسي القائم بصورة خاصة ، ولكن القوى السياسية لا تقف مكتوفة الأيدي بإزاء انتظار رد الفعل لدى الجماهير الواسعة ، ولذلك فان القوى السياسية المختلفة ، بما فيها قوى النظام السياسي تعمل على تحريك مواقف الجماهير وصياغتها انطلاقا من المعطيات الثقافية السائدة في المجتمع ومدى تأثيرها في

سلوك الأفراد والجماعات ، وعلى مستوى أخر فان القوى السياسية المختلفة تسعى إلى تصعيد الوعي لدى جماهيرها أولا ثم بلورته بشكل آراء ومواقف تنسجم مع اتجاهاتها وأهدافها السياسية . وعليه فان المثقف يجب أن يمتلك مؤهلات وخبرات عديدة وجيدة بحيث تجعله على درجة عالية من الوعي والثقافة السياسية وبشكل يمكنه من توضيح القضايا السياسية التي يمر بها المجتمع عن طريق آليات معينة ينفذ من خلالها المثقف إلى الرأي العام أو الجماهير مثل الكتابة في الصحف أو المجلات أو عن طريق الحوارات أو المقالات أو الندوات التي يمكن ان يعقدها أو يقدمها المثقفون عن طريق الوسائل الإعلامية المختلفة أو عن طريق نشر الكتب والملصقات المختلفة بحيث يعبروا عن رأيهم ويهيؤن الأجواء الصحيحة والسليمة من الناحية الفكرية لجميع الشرائح وبطريقة يتقبلوا أو يتفهموا مجمل الأحداث السياسية الجارية في المجتمع .

وبناء على ما تقدم قسمنا محاور البحث إلى أربعة محاور رئيسية . المبحث الأول يتضمن الإطار المنهجي للبحث والمبحث الثاني يتناول مدخلاً نظرياً للثقافة السياسية والمبحث الثالث يتحدث عن إجراءات البحث ، في حين تضمن المبحث الرابع تفسير وتحليل البيانات الأساسية والاختصاصية في محاور البحث ، أما المبحث الرابع والأخير فانه يتضمن أهم نتائج البحث ومقترحاته وتوصياته .

المبحث الأول / الإطار العام للبحث

تحديد مشكلة البحث

تتجسد ثقافة المجتمع في مؤسساته وفي القيم والأدوار الاجتماعية الموجودة فيه، وتؤثر كلها على المواقف السياسية التي يتخذها الفرد والجماعات. ولا ريب في

أن المجتمع لا يمكن أن يحقق التلاحم بين العناصر الاجتماعية المختلفة بدون ثقافة جماعية سياسية .

وعليه يمكن أن نحدد مشكلة بحثنا هذا من خلال السؤال الآتي : هل ان مواقف الفرد تعتمد على الإطار الثقافي والحضاري الذي يعيش في كنفه ؟ وهل يتأثر بالظروف الاجتماعية والسياسية التي يعيشها البلد ؟ في الواقع مهما حاولنا أن نحدد معالم الشخصية السياسية والاجتماعية للفرد فإننا لا نستطيع أن نجزم على وجه التأكيد بالمواقف التي سيتخذها . لان كل ذلك لا يستنفذ التلقائية التي قد تصدر منه إزاء الأحداث التي يتعرض لها . فقد يتخذ موقفا سلبيا أو إيجابيا ، وكلما كان المجتمع الذي يعيش فيه معقدا في تركيبه وكلما كانت الأدوار المرسومة فيه متناقضة ، كلما ازدادت إمكانيات الاختيار أمامه ، نكوصا أو اندفاعا في مواقفه. وعلى هذا الأساس فان هذا الموضوع يستحق الإشارة إليه والبحث فيه .

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في كونه الدراسة الأولى في القطر التي تتناول على وجه التحديد المواقف السياسية للمثقف العراقي ، كما تكمن أهميته في الدور الذي يمكن أن تؤديه هذه الفئة أو الشريحة حاضرا ومستقبلا في المساهمة بإدارة شؤون الدولة وممارستها لحقوقها السياسية ، وفي تأثيرها في مستقبل البلاد ، وأحداثها السياسية.

وكذلك تتضح أهمية البحث من خلال الانطلاق نحو أدوات مجتمعية جديدة في بناء الحياة وأحداث التنمية المستدامة ونشر الإخاء في ربوع الوطن ، كما تأتي أهمية البحث أيضا في كونه يؤكد على ضرورة أن يتفاعل المثقفون مع المطالب

التي تتبناها القوى والفعاليات السياسية والشعبية والمهنية العراقية لإقامة مواقف سياسية بطريقة علمية واعية قائمة على أساس الفهم العميق لظروف البيئة السياسية والبيئة الاجتماعية وواقعهما .

في ضوء هذه المنطلقات تبرز أهمية الموضوع في تحديد المواقف السياسية وكيف يؤثر المثقفون فيها ولما يخطط لها أن تكون عليه من قبل الحكومات القائمة .

أهداف البحث

يرمي البحث إلى معرفة عدة أهداف أساسية منها :-

1. معرفة الموقف السياسي للمثقف العراقي تجاه القضايا والأحداث السياسية الراهنة في المجتمع .
2. معرفة درجة وعي المثقف العراقي وإحساسه بالأحداث السياسية الجارية في القطر .
3. معرفة طبيعة الموقف الإيجابي والسلبي للمثقف العراقي من خلال تحليله للأوضاع السياسية الراهنة في المجتمع .
4. معرفة دور المثقف العراقي في زيادة توعية المواطنين بدورهم وواجباتهم في المرحلة الراهنة .
5. وضع بعض المقترحات والتوصيات من اجل تحمل المثقف العراقي مسؤولياته إزاء المواقف الوطنية .

تحديد المفاهيم العلمية

1 ـ الموقف

يعرف د. إحسان محمد الحسن الموقف بأنه " ميل أو نزعة يتعلمها الفرد من بيئته الاجتماعية ويستعملها في تقييم الأشياء بطريقة متميزة ومتماسكة وبعيدة كل البعد عن التناقض والتنافر " [1] .

ويعرف الموقف في العلوم الاجتماعية أيضا بأنه " ما يؤثر في الفرد في لحظة ما من منبهات اجتماعية ومن علاقات تنظيم هذه المنبهات "[2] .

أما تعريفنا الإجرائي للموقف فهو :

بأنه استعداد عقلي وعصبي صقلته التجربة وله تأثير موجه أو فعال على ردود فعل المثقف إزاء كل المواضيع أو الوضعيات التي يرتبط بها .

2 ـ الثقافة السياسية

يعرفها لوسان باي بأنها " مجموع أو مجمل الاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطي نظاما ومعنى للعملية السياسية وتقدم قواعد مستقرة تحكم تصرفات الأفراد داخل النظام السياسي "[3] .

---

(1) د. إحسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1999 ، ص 627 .

(2) د. إبراهيم مدكور ، معجم العلوم الاجتماعية ، إعداد نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المختصين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1975 ، ص 583 .

(3) د. عثمان عبد المعز رسلان ، التربية السياسية عند الأخوان المسلمين ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، 1990 ، ص 49 .

ويعرف بيتر نيتل الثقافة السياسية بأنها " تلك الأنماط المعرفية والتقويمية ، والاتصالية التي ترتبط بالسلطة السياسية " [4] .

أما تعريفنا الإجرائي للثقافة السياسية فهو:

يعني القدرات والمهارات الخاصة التي يتمتع بها المثقف ، ومستوى تعليمه ، فالفرد الأكثر تعليماً يكون أكثر إلماما بالمعلومات والمعارف السياسية المكونة للوعي السياسي .

المبحث الثاني / مدخل نظري للثقافة السياسية

ان أفضل تصور للثقافة السياسية هو أن نجعل هذا المصطلح يشير إلى تلك البيئة أو ذلك المناخ العاطفي والسيكولوجي والقيمي الذي تعمل داخله النظم والانساق السياسية ، فكأن الثقافة السياسية من هذه الزاوية هي " نمط متميز للتوجيه " يستوعب بداخله – على نحو ما ذهب إليه كابرييل لموند – كل نسق سياسي[5] .

ويمكن أن نستعين بوجهه نظرة تالكوت بارسونز فنقول ان اهتمامنا ينصب أساسا على التوجيهات نحو الموضوعات السياسية . والتوجهات هي استعدادات مسبقة للفعل أو السلوك وتحدد من خلال مجموعة عوامل أهمها التقليد والظروف التاريخية والدوافع ، والمعايير ، والعواطف ، والرموز ويمكن تصنيف محتوى هذه التوجهات بوصفها تشمل : جانب معرفي مثل الوعي بالنسق السياسي ، وجانب عاطفي مثل الاتجاهات العاطفية التنفيذية ، والتشريعية، ال قضائية، والأحزاب

(4) د. محمد علي محمد ، أصول الاجتماع السياسي : السياسة والمجتمع في العالم الثالث ، ج3 ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ، 1989 ، ص 139 .

(5) د. محمد علي محمد ، أصول الاجتماع السياسي ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية 1980 ، ص 162.

السياسية والجماعات الضاغطة، ونظرة الفرد لذاته بوصفه فاعلاً سياسياً – كذلك نظرته للمواطنين الآخرين[6] .في ضوء ذلك كله يمكن النظر إلى الثقافة السياسية بوصفها تشير إلى توزيع اتجاهات المواطنين بصفة عامة عن الموضوعات السياسية . وعلى ذلك نستطيع أن نميز ثلاثة أنواع من الثقافات كما حددها كل من (الموند وفيربا) في كتابهما (الثقافة المدنية) اذ يحدد توجهات الأفراد الأساسية في نطاق أربعة موضوعات هي النظام السياسي بصفة عامة ، والنشاط السياسي للمواطنين مثل الترشيح والانتخابات (جانب المدخلات) والنشاط الحكومي وتقديم المساعدات الاقتصادية ، وتنظيم شؤون الأفراد ورعاية مصالحهم (جانب المخرجات) وأخيرا تصور الأفراد عن ذواتهم بوصفهم مشاركين في العملية السياسية[7] .ومن خلال المزج بين هذه المتغيرات يمكن تحديد ثلاثة أنواع من الثقافات السياسيــة أولا: ثقافة سياسية ضيقة تسود مجتمعا ما إذا كان أفراده لا يملكون حدا أدنى من المعرفة أو القدرة ومحدودي النضج والوعي تجاه النظام السياسي بأكمله وبمدخلاته ومخرجاته [8] ولا يدرك الفرد أي شيء عن حقوقه وسلطاته ودوره في التأثير على النظام السياسي، وعلى هذا تكون المبادرة ذاتها من النخبة الحاكمة [9] ويسود هذا النوع من الثقافات في المجتمعات النامية والمختلفة .

(6) د. محمد علي محمد ، أصول الاجتماع السياسي ، مصدر سابق ص163.

(7) د. علي هلال ود. نيفين مسعد ، النظم السياسية العربية : قضايا الاستمرار والتغيير ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2000 ، ص 124.

(8) عواطف علي خريسان ، تاثير العوامل الاجتماعية في السلوك السياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، 2002 ، ص 46

(9) د. مها عبد اللطيف ، معوقات بناء ثقافة سياسية مشاركة في العالم الثالث ، مجلة دراسات ستراتيجية ، بغداد ، العدد / 4 ، 1998 ، ص 187 .

وهناك ثقافة سياسية تابعة توجد في المجتمعات التي تعاني – ش أنها شأن الأنموذج السابق – من تواضع إسهام المواطنين في المدخلات السياسية لكنهم على النقيض من الأنموذج الأول لديهم معرفة تامة بالنظام السياسي ومخرجاته وبقواعد اللعبة السياسية إنما يتبع عزوفهم عن المشاركة السياسية من إدراكهم عدم جدواها[10] ، إذ تتحكم علاقة التبعية بين الأفراد والنظام السياسي ، إذ بيدي الأفراد تردداً عاليا من التوجهات نحو النظام السياسي وبشكل خاص نحو مخرجاته وتكون توجهاتهم نحو مدخلات النظام ضعيفة جداً وهذا النمط من الثقافة السياسية يكون قربنا للمجتمعات التسلطية التي تضيف هامش الحريات وتقف ممارستها على ما يخدم التوجهات العامة لنظمها[11] .

أما النمط الأخير من أنماط الثقافة السياسية فهو نمط الثقافة السياسية المشاركة ، وفيها يكون المواطن على مستوى عال من الوعي بالأمور السياسية ويقوم بدور فعال فيها ، ومن ثم يؤثر في النظام السياسي بطرق مختلفة كالمساهمة في الانتخابات أو المظاهرات وتقديم الاحتجاجات ، فضلا عن ممارسة نشاط سياسي من خلال عضوية في حزب سياسي أو جماعة ضغط [12] ، ويشعر الأفراد في ظل هذه الثقافة بالولاء للأمة وممثلتها الحكومة وانخفاض مستوى العنف السياسي وسيطرة الإجراءات المدنية لإدارة النزاع وشيوع الثقة السياسية بين الجماعات الاجتماعية بنسبة عالية والأفراد بشرعية نظام

(10) د. علي هلال ود. نيفين مسعد ، مصدر سابق ، ص 124 .

(11) Walter A. Roenbaum ,political Calture , New York , prager publishers , 1975, p.7 .

(12) د. صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي: أسسه وابعاده، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1991، ص 345 .

الحكم[13] . وعلى هذا نلاحظ ان نظرة النظام السياسي للفرد في ظل الثقافة الأولى تكون ضيقة ولا تعطيه أهمية تذكر .ان ما يمكن ملاحظته في ظل الثقافة الثانية شك الأفراد في قدراتهم على التأثير في السياسة العامة حتى ولو حاول جاهدا في ذلك ، وهذا ما يجعله سلبيا ومؤمنا بكل ما تصدره الحكومة من سياسات ، أما في الثقافة المشاركة فان الأفراد يجتمعون في التنظيمات لإيصال أصواتهم وتنظيم دورهم والتأثير في الاتجاهات العامة التي يرون أنها من صنع أيديهم ومن طلب واجباتهم كما ان المواطنين يطرحون مطالبهم واحتياجاتهم على النظام أكثر مما يفعل مواطنو المجتمعات الأخرى ذات الثقافة الضيقة والتابعة[14] .

ومن هنا تظهر لنا أهمية الثقافة السياسية من خلال ارتباطها بتوجهات الأفراد وآرائهم ومعتقداتهم وسلوكهم ومواقفهم تجاه نظامهم السياسي ، فبناء منظومة التوجه والرأي والمعتقد والسلوك والموقف بناء إيجابيا تجاه النظام السياسي يعمل على حل مشكلة الهوية الوطنية التي تعاني منها بعض المجتمعات خاصة النامية منها ، كما ان بقاء واستقرار النظام السياسي يعتمد على علاقته مع الأفراد أو مدى قبولهم أو رفضهم له ، وقد يؤدي رفض الأفراد التعاون مع النظام السياسي بمؤسساته المختلفة إلى إثارة مشكلة الشرعية التي قد تسبب الانهيار التدريجي للنظام السياسي[15] .

---

(13) Walter , op. Cit , 25 .

وللمزيد عن الثقافة السياسية انظر : مازن غرايبة ، نمط الثقافة السياسية السائدة لدى طلبة جامعة اليرموك ، مجلة أبحاث اليرموك ، المجلد / 15 ، العدد / 1 ، 1994 ، ص 151 وما بعدها.

(14) عواطف علي خريسان / مصدر سابق ، ص 47.

(15) بلال خلف العمري ، اثر التغيرات الاجتماعية – الاقتصادية على الثقافة السياسية لأساتذة الجامعات الحكومية ، عمان ، سلسلة دراسات ، مركز الريادة للمعلومات والدراسات ، 1998 ، ص 28 .

ولهذا تغدو المشاركة السياسية قرينة نمط الثقافة المشاركة أو تعبيرا عنها وفي مثل هذه الأجواء ينفتح المجال أمام مؤسسات المجتمع لتحقيق المشاركة وجعل المواطنين موجهين لعمل النظام السياسي ومن ثم التأثير في نتائج عملياته المختلفة التي تظهر عادة بصيغة قرارات وسياسات [16] .والثقافة السياسية على هذا النحو هي جزء من الثقافة الكلية للمجتمع ، وهذا بدوره هو ما يجعلنا نفسر دائما الأحداث والظواهر السياسية والثقافية من خلال هذا المنظور الأوسع ، ذلك ان هذه الثقافة لا توجد في فراغ ، وانما تكتسب مقوماتها ويتحدد طابعها من خلال الثقافة العامة في المجتمع مثال ذلك اننا نستطيع ان نفسر انعدام الثقة عند الشعب في الحكومة على أساس انها سمة ثقافية سياسية نابعة من السمة الثقافية الاشمل التي تقرر ان تغش هذا الشعب تنعدم عند الثقة على مستوى العلاقات الشخصية المتبادلة[17] .

على اننا يتعين ان نضيف أيضا إلى الثقافة السياسية عناصر بنائية أخرى حينما نسعى إلى تفسير النظم والأحداث السياسية . ولعل هذا هو ما يطالب به الماركسيون فهم يميلون إلى الاعتقاد بان الأفكار والعواطف ، والنظم السياسية هي مجرد نتائج للعلاقات الطبقية والبناء الاقتصادي ، ومعنى ذلك ان التفسير الصحيح للظاهرة السياسية إنما يستعين بكلا العاملين الثقافي والبنائي .وفيما يخص العامل الثقافي نجد تفسيره لدى ماكس فيبر حينما تتبع أصول النظام الرأسمالي الاقتصادي

(16) حسين علوان البيح ، الديمقراطية وإشكالية التعاون على السلطة في كتاب مكونات الواقع العربي الراهن وأزمة الممارسة الديمقراطية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط1 ، 2000 ، ص 164 .
وللمزيد انظر :
د. ثامر كامل ، التحولات العالمية ومستقبل الدولة في الوطن العربي ، عمان ، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، ط 1 ، 2000 ، ص 151-153 .

(17) د. محمد علي محمد ، أصول علم الاجتماع السياسي ، مصدر سابق ، ص 164 .

السياسي " ووجدانه يرجع إلى انتشار العقيدة البرودتستانتية ، غير ان فيبر مع ذلك لم يستبعد اثر العوامل الأخرى فقد كتب يقول : ان ما نريده هو ان تتعرف فقط إلى أي مدى تلعب العوامل الدينية دورا في التوسع الكمي الذي حققته الروح الرأسمالية على الصعيد العالمي " [18] . ولا شك ان الثقافة السياسية ذات تأثير هام على العمليات السياسية والمختلفة ، فاتجاهات المواطنين نحو النسق السياسي تؤثر في نوعية المطالب وكيفية التعبير عنها واستجابة الصفوات ، بل انها تشكل الظروف المؤثرة في أداء النسق السياسي بعامة . وفي دراسة لكابرييل الموند لاحظنا " ان نوعية الاتجاهات التي عند الشعب ذات تأثير هام في النسق السياسي أو المطالب التي تفرض على انسق والاستجابات للقوانين ، وسلوك الأفراد ، وأدوارهم السياسية ، هذه كلها تتشكل من خلال أنماط التوجيه العامة " .ان دراسة الثقافة السياسية أو تحليل السياسة من المنظور الثقافي تزيد من قدرتنا على وصف دراسة التفاعل بين النسق السياسي والإطار الاجتماعي الثقافي الأشمل ، كما اننا حينما نفرق بين السلوك والاتجاهات ، نستطيع أن نفسر الفروق في أداء الأنساق والبناءات السياسية في ضوء الثقافة . وهكذا فحينما نفهم طبيعة العلاقة بين السياسة وأداء النسق ، نستطيع ان نكشف أفضل وسائل التغيير السياسي ، وهذه مسألة تهم كافة علماء السياسة الذين ينشغلون بدراسة الظروف التي يمكن في ظلها تثبيت أركان الحكم الديمقراطي الصحيح[19] .

وبما ان الثقافة السياسية يمكن ان يشكل مجمل الأفكار والآراء والتصورات التي تعكس الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي لمرحلة تاريخية معينة ، فلابد من

(18) د. محمد علي محمد، أصول علم الاجتماع السياسي ، مصدر سابق ، ص 165 .

(19) د. محمد علي محمد، أصول علم الاجتماع السياسي : السياسة والمجتمع في العالم الثالث ، مصدر سابق، ص 136-137 .

تطبيق أشكال الوعي الثقافية والاجتماعية والسياسية في سياق العمل الواعي لبناء المجتمع ومواكبة التطور الحضاري .

المبحث الثالث / إجراءات البحث

1 -نوع البحث ومنهجيته

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق عن موضوع معين وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها والمنهج المتبع هو المسح الاجتماعي بطريقة العينة .

2 -أدوات البحث

أ - الاستبيان

لقد اعتمد الباحثان على الاستمارة الاستبيانية في جمع البيانات من مجتمع البحث ، وقد قام بمقابلة وحدات العينة وشرح وتوضيح الأسئلة التي تبدو غير واضحة لهم ، وقد صمم الباحثان استمارة استبيانية تتكون من (37) سؤالا وتتكون الاستمارة الاستبيانية من البيانات الأساسية والبيانات الاختصاصية المتعلقة بموضوع البحث معتمدة بذلك على الجانب النظري للبحث وبعد صياغة أسئلة الاستبيان بصورة أولية تم عرضها على مجموعة من الخبراء والأساتذة (*)

(*) 1- أ.م موفق ويسي محمود / أستاذ مساعد / رئيس قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل .
2- د. عبد الفتاح محمد فتحي / أستاذ مساعد / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل .
3 - د. خليل محمد حسين / أستاذ مساعد / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل .
4 - د. شفيق إبراهيم / أستاذ مساعد / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل .
5- د. حارث حازم أيوب / مدرس / قسم علم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة الموصل

المختصين في قسم علم الاجتماع لغرض التأكد من صدق الاستمارة الاستبيانية ، لذا جرى استطلاع رأيهم والأخذ بوجهات نظرهم وإضافة فقرات وحذف فقرات أخرى فضلا عن تعديلها وبذلك أصبح الاستبيان صالحا لاستيعاب محاور موضوع البحث .

ب - المقابلة

ج - الملاحظة البسيطة

3 - مجالات البحث

1 -المجال المكاني

حددت جامعة الموصل بوصفها مجالا مكانيا للبحث .

2 -المجال البشري

اعتمد هذا البحث معرفة الموقف السياسي للمثقف العراقي في جامعة الموصل لعينة شملت (130) مثقفا يمثلون شريحتين ، التدريسيين ، والموظفين في الجامعة .

3 -المجال الزمني

امتد المجال الزمني للبحث من 2005/6/5 ولغاية 2005/12/31 بما في ذلك جمع المعلومات وتبويبها وتفريقها للحصول على نتائج البحث.

4 -عينة البحث

لقد تم استخدام عينة عشوائية طبقية كانت وحداتها (130) مثقفا كان اختيارها بالطريقة العشوائية وليس العمدية ، والعينة العشوائية غالبا ما تكون ممثلة

لمجتمع البحث وعاكسه للبيانات والحقائق التي يتسم بها، حيث تعطي لجميع أفراد مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار في العينة المطلوب بحثها ، كما تعد هذه من أفضل العينات لان انحيازات الباحث وأهوائه ونزعاته لا تدخل في عملية الاختيار، وهي عينة طبقية لأنها تضمن شرائح وفئات مختلفة من التدريسيين والموظفين ذات خصائص اجتماعية متباينة في الجامعة .

5- فرضيات البحث

انطلق البحث من فرضيتين أساسيتين هما :-

1 - هل يرتبط الموقف السياسي للمثقف العراقي بظروفه الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع ؟

2 - هل ان الثقافة السياسية للمثقفين دور في تكوين مواقف سياسية معينة في المجتمع ؟

6- الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث[20]

أ- النسب المئوية .

ب- الانحراف المعياري .

ج- الوسط الحسابي .

(20) د. إحسان محمد الحسن ود. عبد الحسين زيني ، الإحصاء الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1982 ، ص 30 وما بعدها .

المبحث الرابع / عرض وتحليل بيانات البحث

أولا : تحليل البيانات الأساسية

الجدول (1) يوضح جنس المبحوثين

الجنس	العدد	%
ذكر	80	62
أنثى	50	38
المجموع	130	%100

يوضح الجدول (1) أن (80) من الذكور من مجموع (130) مبحوثا بنسبة (62%) ، في حين كان عدد الإناث (50) بنسبة (38%) من العينة . وان هذا الاختلاف في اختبار المبحوثين يعود إلى أن عدد المثقفين الذكور في الجامعة يتجاوز عدد النساء المثقفات هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك نشاطات وتحركات ومجالات التعبير عن الموقف السياسي للمثقفين الذكور أكثر من النساء ، فضلا عن ان هنالك أسبابا موضوعية وذاتية تتعلق بكلا الجنسين من خلال الرؤية والوعي والنضج السياسي عند اتخاذهم لمواقف سياسية معينـة .

الجدول (2) يوضح عمر المبحوثين

العمر	ذكور	%	إناث	%	المجموع
30-20	12	15	17	34	29
40-31	33	41.25	23	46	56
50-41	26	32.5	6	12	32
51- فأكثر	9	11.25	4	8	13
المجموع	80	%100	50	%100	130

يوضح الجدول (2) ان (12) من الذكور من مجموع (80) بنسبة (15%) ، مقابل (17) من الإناث من مجموع (50) بنسبة (34%) يتراوح أعمارهم بين فئة (20-30 سنة)، في حين (33) من الذكور بنسبة (41.25)، مقابل (23) من الإناث بنسبة (46%) تشير أعمارهن ضمن الفئة التي يتراوح ما بين (31-40 سنة)، أما (26) من الذكور بنسبة (32.5%) مقابل (6) من الإناث بنسبة (12%) يتراوح أعمارهم ضمن الفئة العمرية ما بين (41-50 سنة) في حين كانت إجابات (9) من الذكور بنسبة (11.25 %) ، مقابل (4) من الإناث بنسبة (8%) تتراوح أعمارهن ضمن الفئة العمرية ما بين (51- فأكثر). علما بان الوسط الحسابي لأعمار المجموعتين يساوي (16.25) بانحراف معياري قدره (8.05). وهذه المؤشرات تدل على انه كلما ارتفع عمر الإنسان ساعده ذلك على إدارة القضايا السياسية وكان اقدر على اتخاذ القرارات والمواقف السياسية لان ارتفاع العمر يزيد من خبرات الفرد ويحقق له رؤية واضحة عن مجمل القضايا التي يمكن التعبير عنها ثم تتخذ إزاءها المواقف المناسبة .

الجدول (3) يوضح التحصيل العلمي للمبحوثين

التحصيل العلمي	ذكور	%	إناث	%	المجموع
دبلوم	8	10	5	6.25	13
بكالوريوس	17	21.25	27	33.75	44
ماجستير	29	36.25	12	15	41
دكتوراه	26	32.5	6	7.5	32
المجموع	80	%100	50	%100	130

يوضح الجدول (3) أن (8) من الذكور من مجموع (80) بنسبة (10%) من حملة شهادة الدبلوم ، مقابل (5) من الإناث من مجموع (50) بنسبة (6.25%)، بينما نجد (17) من الذكور بنسبة (21.25%)، مقابل (27) من الإناث بنسبة (33.75%) من حملة شهادة البكالوريوس ، بينما نرى أن (29) من الذكور بنسبة (36.25%) ، مقابل (12) من الإناث بنسبة (15%) من حملة شهادة الماجستير، في حين كان حملة شهادة الدكتوراه بواقع (26) من الذكور بنسبة (32.5%)، مقابل (6) من الإناث بنسبة (7.5%). نلاحظ من هذه المؤشرات بان هناك درجة عالية من المثقفين العراقيين حاصلين على شهادات عالية وهذا يسهل عليهم تكوين رؤية عميقة عن مجمل القضايا السياسية العراقية وانهم اقدر على تحليل هذه المواقف ومن ثم اتخاذ القرارات عنها .

الجدول (4) يوضح الانحدار الطبقي للمبحوثين

الانحدار الطبقي	ذكور	%	إناث	%	المجموع
عليا	21	26.25	11	22	32
وسطى	36	45	25	50	61
دنيا	23	28.75	14	28	37
المجموع	80	%100	50	%100	130

يوضح الجدول (4) أن (29) من الذكور من مجموع (80) بنسبة (26.25%) ، مقابل (11) من الإناث من مجموع (50) بنسبة (22%) انهم ينحدرون من طبقة عليا ، بينما نجد أجابا المبحوثين عن الطبقة الوسطى بواقع (36) من الذكور بنسبة (45%) ، مقابل (25) من الإناث بنسبة (50%) ، في حين جاءت إجابات عن الطبقة الدنيا بواقع (23) من الذكور بنسبة (28.75%) مقابل (14) من الإناث بنسبة (28%) . نلاحظ من تلك المؤشرات بان الأغلبية العظمى من المثقفين نجدهم من الطبقة الوسطى والطبقة الدنيا وهذا دليل على مدى إحساسهم بالقضايا السياسية ومدى معاناتهم وتحملهم لما يحدث في المجتمع عكس الطبقة العليا (إلى طبقة الأغنياء وأصحاب المصالح والمستفيدين) التي قد لا يهمها إلا مصالحها وعدم الاهتمام بالشرائح الأخرى في المجتمع وأحيانا قد تقدم على اتخاذ مواقف معينة إلا إذا كان ذلك في خدمتها أو مصلحتها الذاتية .

الجدول (5) يوضح عمل المبحوثين

عمل المبحوثين	ذكور	%	إناث	%	المجموع
موظف	31	38.75	32	64	63
تدريسي	49	61.25	18	36	67
المجموع	80	%100	50	%100	130

يوضح الجدول (5) أن (31) من الذكور من مجموع (80) بنسبة (38.75%) ، مقابل (32) من الإناث من مجموع (50%) بنسبة (36%) وهم موظفون ، في حين كان (49) من الذكور بنسبة (61.25%) ، مقابل (18) من الإناث بنسبة (36%) منهم يعملون في مجال التدريس . نلاحظ من تلك المؤشرات بان الأغلبية المثقفة هم من الطبقة الواعية أو الطبقة المثقفة في المجتمع وهم اقدر على تحليل الواقع وأكثر شعوراً بالأحداث الجارية في المجتمع في الوقت الحاضر .

الجدول (6) يوضح انتماءك إلى حزب سياسي بعد أحداث 2003

الانتماء إلى حزب سياسي بعد أحداث 2003	ذكور	%	إناث	%	المجموع
نعم	16	20	8	16	24
لا	64	80	42	84	81
المجموع	80	%100	50	%100	130

يوضح الجدول (6) أن (16) من الذكور من مجموع (80) بنسبة (20%) يؤكدون انتمائهم إلى أحزاب سياسية بعد أحداث 2003 ، مقابل (8) من الإناث من مجموع (50) بنسبة (16%) . بينما (64) من الذكور بنسبة (80%) ، مقابل (42) من الإناث بنسبة (84%) لا يؤكدون ذلك . نلاحظ من ذلك بان أغلبية المثقفين من كلا الجنسين لا ينتمون إلى أحزاب سياسية شعوراً منهم بعدم جدوى هذه الأحزاب أو خوفا من الظروف الأمنية غير المستقرة ، أو شعوراً بأن التعددية الحزبية قد يؤدي إلى صراع سياسي ربما يدفع إلى تمزيق الوحدة الوطنية أو زرع التفرقة والفتنة بين أبناء الشعب الواحد ، بالإضافة إلى ذلك فان هذه الأحزاب ليس لديها

أهداف أو برامج عمل واضحة يمكن ان تخدم مصالح المواطنين وقضايا الشعب سوى أهدافهم ومصالحهم الشخصية .

الجدول (7) يوضح أسباب الانتماء إلى حزب سياسي بعد أحداث 2003

الأسباب	ذكور	%	إناث	%	المجموع
أريد أن أشارك في تقرير مصير البلد	6	37.5	2	25	8
أتوقع الحصول على امتيازات	2	12.5	1	12.5	3
أريد أن تكون لي جهة تحميني	5	31.25	3	37.5	8
أخرى تذكر	3	18.75	2	25	5
المجموع	16	%100	8	%100	24

يوضح الجدول (7) ان أسباب الانتماء إلى حزب ما بعد أحداث 2003 تعود إلى سبب (أريد أن أشارك في تقرير مصير البلد) بواقع (6) من الذكور من مجموع (16) بنسبة (37.5%) ، مقابل (2) من الإناث من مجموع (8) بنسبة (25%) ، أما سبب (أتوقع الحصول على امتيازات) فكان بواقع (2) من الذكور بنسبة (12.5%) ، مقابل (1) من الإناث بنسبة (12.5%) ، أما سبب (أريد أن تكون لي جهة تحميني) بواقع (5) من الذكور بنسبة (31.25%) ، مقابل (3) من الإناث بنسبة (37.5%) ، في حين كانت أسباب أخرى كأن (يكون تحرير البلاد من المحتلين) أو (من اجل تكوين موقف وطني) بواقع (3) من الذكور بنسبة (18.75) ، مقابل (2) من الإناث بنسبة (25%) ، نلاحظ من تلك المؤشرات بان هناك اختلافا في آراء الذكور عن الإناث بشأن أسباب الانتماء إلى أحزاب سياسية وهذا يعود إلى اختلاف الدافع الفكري والشعوري لدى الذكور أكثر من الإناث

وخاصة في مجال العمل السياسي . حيث نلاحظ إقبال النساء على العمل السياسي اقل من نسبة الرجال وذلك لعوامل تتعلق بالمجتمع والعادات والتقاليد ومستوى تعليمهن والتنشئة الاجتماعية وكذلك مستوى وعيهن .

الجدول (8) يوضح أسباب عدم الانتماء إلى حزب سياسي بعد أحداث 2003

الأسباب	ذكور	%	إناث	%	المجموع
لا أحبذ تجربة الأحزاب	12	19	8	19	20
تشعر الأحزاب غريبة عنك	14	22	7	17	21
أخشى من الأحزاب الأخرى	10	15.5	6	14	16
لان الأحزاب لا تهمها سوى مصلحتها الخاصة	20	31	16	38	36
أخرى تذكر	8	12.5	5	12	13
المجموع	64	%100	42	%100	106

يوضح الجدول (8) ان أسباب عدم الانتماء إلى حزب سياسي بعد أحداث 2003 جاء على النحو الآتي : (سبب لا أحبذ تجربة الأحزاب) بواقع (12) من الذكور من مجموع (64) بنسبة (19%) ، مقابل (8) من الإناث من مجموع (42) بنسبة (19%) ، بينما جاء سبب (تشعر ان الأحزاب غريبة عنك) بواقع (14) من الذكور بنسبة (22%) ، مقابل (7) من الإناث بنسبة (17%) . أما سبب (أخشى من الأحزاب الأخرى) فكانت الإجابات بواقع (10) من الذكور بنسبة (15.5%)، مقابل (6) من الإناث بنسبة (14%). أما سبب (لان الأحزاب لا تهمها سوى مصلحتها الخاصة) فكانت الإجابات بواقع (20) من الذكور بنسبة (31%)، مقابل (16) من الإناث بنسبة (38%)، في حين كانت أسباب أخرى كأن يكون (حتى

أكون بعيداً عن المشاكل أولا ولا اتهم بخيانة بلدي وغيرها) من أسباب متفرقة بواقع (8) من الذكور بنسبة (12.5%) مقابل (5) من الإناث بنسبة (12%). نلاحظ في تلك المؤشرات أن عدم الإقبال للانتماء إلى الأحزاب في الوقت الراهن قد يعود إلى عدم الثقة بالأحزاب وعدم إقبال الجماهير من كلا الجنسين على هذه التجربة الجديدة في المجتمع والذي لم يعتد على هذه التعددية في الأحزاب .

الجدول (9) يوضح مشاركته في مظاهرة أو احتجاج

المشاركة في مظاهرة أو احتجاج	ذكور	%	إناث	%	المجموع
نعم	56	70	31	62	87
لا	24	30	19	38	43
المجموع	80	%100	50	%100	130

يوضح الجدول (9) أن (56) من الذكور بنسبة (70%) من مجموع (80)، مقابل (31) من الإناث من مجموع (50) بنسبة (62%) يؤكدون مشاركتهم في المظاهرات أو الاحتجاج ، بينما (24) من الذكور بنسبة (3%) ، مقابل (19) من الإناث بنسبة (38%) لا يؤكدون ذلك . نلاحظ من المؤشرات السابقة بان هناك شعوراً وطنياً لدى المثقفين بالمشاركة في كثير من الاحتجاجات والمسيرات الوطنية تعبيرا منهم وتضامناً وتآزرا مع موقف الشعب تجاه القضايا القومية والوطنية في المجتمع وكذلك إيماناً من المثقفين بان هذه المسيرات السلمية تكون اصدق تعبير عن رأي وموقف الأغلبية في المجتمع ومن ثم هذه المسيرات تكشف حقيقة مطالب الشعب والجماهير ويكون المثقفون على هرم سلم هذه المطالب بوصفهم قيادي حركة التقدم والإصلاح والازدهار في المجتمع .

الجدول (10) يوضح أسباب مشاركته في مظاهرة أو احتجاج

الأسباب	ذكور	%	إناث	%	المجموع
من حقي أن اعبر عن رأي	19	34	13	42	32
المظاهرة وسيلة ضغط على المسؤولين	16	28.5	11	35.5	27
لان هذه وسائل ديمقراطية متحضرة	14	25	7	22.5	21
أخرى تذكر	7	12.5	-	-	7
المجموع	56	%100	31	%100	87

أن أسباب مشاركتهم في المظاهرات أو الاحتجاجات من خلال إجاباتهم عن سبب (من حقي أن اعبر عن رأي) بواقع (19) من الذكور من مجموع (56) بنسبة (34%) ، مقابل (13) من الإناث من مجموع (31) بنسبة (42) ، بينما جاءت إجابات سبب المظاهرة (وسيلة ضغط على المسؤولين) بواقع (16) من الذكور بنسبة (28.5%) ، مقابل (11) من الإناث بنسبة (35.5%) . أما سبب (لان هذه وسائل ديمقراطية متحضرة) فكانت الإجابات بواقع (14) من الذكور بنسبة (25) ، مقابل (7) من الإناث بنسبة (22.5%) ، في حين جاءت أسباب أخرى مثل (اعتزازاً بالوطن ، لتسجيل مواقف معينة أو للحصول على مكاسب من الآخرين) بواقع (7) من الذكور بنسبة (12.5%) ، مقابل عدم إجابات تذكر من قبل الإناث .نلاحظ من هذه المؤشرات بان هذا الاختلاف في الآراء قد يرجع إلى أن المشاركة هي وسيلة حضارية للتعبير عن الرأي من كلا الجنسين وكذلك هي وسيلة سليمة للتعبير بدلاً من العنف ورغبة في تحقيق الأهداف التي يرغب المثقفون

الوصول إليها ومطالبة الجهات الرسمية من اجل نهوض بالمجتمع بالطرق السلمية والحضارية وهي أفضل من الطرق الأخرى التي قد تؤدي إلى خسائر جسيمة من الناحية المادية والمعنوية .

الجدول (11) يوضح أسباب عدم المظاهرة أو الاحتجاج

الأسباب	ذكور	%	إناث	%	المجموع
لا فائدة من ذلك كله	4	17	6	31.5	10
الشعور بعدم الاستجابة لرأيك	6	25	7	37	13
أخاف من حدوث تفجير	3	12.5	4	21	7
أخاف من الاعتقال	3	12.5	1	5.3	4
لدي مصدر رزق وهو أهم من المظاهرات	2	8	-	-	2
أخرى تذكر	6	25	1	5.2	7
المجموع	24	%100	19	%100	43

يوضح الجدول (11) أن أسباب عدم المظاهرة أو الاحتجاج تعود سبب (لا فائدة من ذلك كله) بواقع (4) من الذكور من مجموع (24) بنسبة (17%)، مقابل (6) من الإناث من مجموع (19) بنسبة (31.5%) ، أما سبب (الشعور بعدم الاستجابة لرأيك) فجاءت الإجابات بواقع (6) من الذكور بنسبة (25%)، مقابل (7) من الإناث بنسبة (37%) ، أما سبب (أخاف من حدوث تفجيرات أثناء المسيرة أو المظاهرة) فكانت الإجابات بواقع (3) من الذكور بنسبة (12.5%)، مقابل (4) من الإناث بنسبة (21%) ، بينما جاء سبب (أخاف من الاعتقال) بواقع (3) من الذكور بنسبة (12.5%) ، مقابل (1) من الإناث بنسبة (5.3%). أما سبب

(لدي مصدر رزق وهو أهم من المظاهرات) بواقع (2) من الذكور بنسبة (8%) ، مقابل (2) من الإناث بنسبة (4%) ، في حين جاءت أسباب أخرى تذكر كأن تكون (عدم قناعتي بذلك أو عدم الجدوى من ذلك وغير ذلك من أسباب أخرى متفرقة) بواقع (6) من الذكور بنسبة (25%) ، مقابل (1) من الإناث بنسبة (5.2%) . نلاحظ من ذلك بان عدم المشاركة أحيانا في المسيرات والمظاهرات من كلا الجنسين ربما تعود لأسباب عديدة تتعلق بالمثقفين ووجهات نظرهم في الأمور السياسية بوصفهم انهم اقدر على تحليل الأوضاع السياسية ومن ثم التصرف على ضوء الموقف الذي يتطلبه الوضع .

الجدول (12) يوضح مشاركته في الكتابة لجريدة جديدة

المشاركة في الكتابة لجريدة جديدة	ذكور	%	إناث	%	المجموع
نعم	52	65	19	38	71
لا	28	35	31	62	59
المجموع	80	%100	50	%100	130

يوضح الجدول (12) أن (52) من الذكور من مجموع (80) بنسبة (65%)، مقابل (9) من الإناث من مجموع (50) بنسبة (38%) يؤكدون بأنهم شاركوا في الكتابة لجريدة جديدة ، في حين أن (28) من الذكور بنسبة (35%)، مقابل (31) من الإناث بنسبة (65%) لا يؤكدون ذلك . نلاحظ من خلال تلك المؤشرات بان هناك رأي لأغلبية المثقفين بضرورة الكتابة في الجرائد أو الصحف اليومية لتوعية الرأي العام بمجمل القضايا والأحداث السياسية الجارية في القطر ومصارحة الشعب بها وكشف زيف بعض النوايا غير الصادقة تحت شعارات وطنية كاذبة وبما أن الصحف يمكن أن تكون في متناول يد اغلب المثقفين فإنها يمكن أن تكون

منبراً حقيقياً للتعبير عن آرائهم بكل شجاعة وصراحة ومعبراً حقيقياً عن إرادة الشعب مما يجعل رأي المثقفين وأفكارهم وتوجيهاتهم تخدم القضايا السياسية والإصلاح السياسي الوطني في الوقت الحاضر نتيجة لما لديهم من خبرة ومعرفة واسعة في مجال الوعي الاجتماعي والسياسي .

الجدول (13) يوضح أسباب المشاركة في الكتابة لجريدة جديدة

الأسباب	ذكور	%	إناث	%	المجموع
الجرائد كثيرة ويقبلون كل ما يكتب	15	29	7	37	22
الجرائد فرصة للتعبير عن الآراء	11	21	5	26.5	16
انهم يدفعون مبلغاً جيداً ثمناً للمقال	9	17	4	21	13
حزبي كلفني	2	4	-	-	2
أريد أن يعرفني الناس ككاتب	12	23	2	10.5	14
أخرى تذكر	3	6	1	5	4
المجموع	52	%100	19	%100	71

يتضح من الجدول (13) أن أسباب المشاركة في الكتابة لجريدة جديدة جاءت بواقع (15) من الذكور بنسبة (29%) مقابل (7) من الإناث بنسبة (37%) لان (الجرائد كثيرة ويقبلون كل ما يكتب)، في حين جاء سبب (الجرائد فرصة للتعبير عن الآراء) بواقع (11) من الذكور بنسبة (21%)، مقابل (4) من الإناث بنسبة (21%)، أما سبب (انهم يتقاضون مبالغ ثمينة إزاء المقالة) بواقع (9) من الذكور بنسبة (17%) ، مقابل (4) من الإناث بنسبة (21%) ، بينما جاء سبب (حزب كلفني) بواقع (2) من الذكور بنسبة (4%) مقابل (صفر) من الإناث، أما سبب (أريد أن يعرفني الناس ككاتب) بواقع (12) من الذكور بنسبة (23%)، مقابل (2)

من الإناث بنسبة (10.5%)، وأخيرا جاءت أسباب أخرى كأن (يكون تعبيراً عما يدور في خلجات الفرد من أفكار سياسية أو حبا في الظهور والشهرة في كتابة مقالات سياسية معينة أو بسبب إظهار الحقائق للرأي العام وغيرها) بواقع (3) من الذكور بنسبة (6%)، مقابل (1) من الإناث بنسبـة (5%).

تدل هذه المؤشرات على أن المشاركة للتعبير عن ما يدور في ذهن المثقف تعود إلى أن المسؤولية الوطنية والقومية تتطلب أن توضح للمواطنين الأبعاد السياسية الموجودة في الساحة السياسية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هو اقدر على إدراك وتوضيح القضايا السياسية للمواطنين والكتابة عنها حتى يوضحها بالشكل الدقيق وبشكل صادق بعيد كل البعد عن المؤثرات الخارجية والإغراءات الداخلية باعتبار أن المثقفين يتحملون مسؤولية كبيرة أمام الجماهير خصوصا في القضايا السياسية التي تهم المجتمع .

الجدول (14) يوضح أسباب عدم المشاركة في الكتابة لجريدة جديدة

الأسباب	ذكور	%	إناث	%	المجموع
الجرائد كلام فارغ	2	7	3	10	5
لا اهتم بالكتابة أساسا	1	3.5	4	13	5
أصحاب الجرائد لا يهمهم سوى الربح	6	21.5	5	16	11
هذه الجرائد مخولة من جهات أجنبية	5	18	8	26	13
الخوف من الاعتقال	7	25	2	6	9
أخشى أن أقول رأي بصراحة	2	7	5	16	7
حتى إذا كتبت لا أحد يقرأ	3	11	3	10	6
أخرى تذكر	2	7	1	3	3
المجموع	28	%100	31	%100	59

يتضح من الجدول (14) أن أسباب عدم المشاركة في الكتابة لجريدة جديدة جاء بواقع (2) من الذكور بنسبة (7%) ، مقابل (3) من الإناث بنسبة (10%) بسبب (الجرائد كلام فارغ) ، أما سبب (لا اهتم بالكتابة أساساً) جاء بواقع (1) من الذكور ، بنسبة(3.5%) ، مقابل (4) من الإناث بنسبة (13%) بينما جاء سبب (أصحاب الجرائد لا يهمهم سوى الربح) بواقع (6) من الذكور بنسبة (21.5%) ، مقابل (5) من الإناث بنسبة (16%) ، بينما جاء سبب (هذه الجرائد ممولة من جهات أجنبية) بواقع (5) من الذكور بنسبة (18%) مقابل (8) من الإناث بنسبة (26%) ، أما (الخوف من الاعتقال) فجاءت الإجابات بواقع (7) من الذكور بنسبة (25%) مقابل (2) من الإناث بنسبة (6%) في حين جاء سبب (أخشى أن أقول رأي بصراحة) بواقع (2) من الذكور بنسبة (7%) مقابل (5) من الإناث بنسبة (16%) ، أما سبب (حتى إذا اكتب لا أحد يقرأ) جاء بواقع (3) من الذكور بنسبة (11%) مقابل (3) من الإناث بنسبة (10%) ، في حين جاءت أسباب أخرى كأن (تكون الاهتمام بالجوانب الوطنية الحقيقية أو بسبب عدم نشر الحقائق في الجرائد وغيرها) بواقع (2) من الذكور بنسبة (7%) مقابل (1) من الإناث بنسبة (3%) .

تدل هذه المؤشرات على أن الاختلاف لكل النسب في وجهات نظرهم بأن عدم استطاعة هذه المجلات أو الجرائد للتعبير الحقيقي عن طموح الجماهير ورأيها وأنها تمثل فقط توجهات أحزاب معينة دون المساس بالقضايا الوطنية الجوهرية التي تخدم المصلحة الوطنية أو فئات وشرائح المجتمع كله .

الجدول (15) يوضح السماح لأولادك أو إخوانك بالمشاركة بالعمل السياسي

السماح لأولادك أو إخوانك بالمشاركة في العمل السياسي	ذكور	%	إناث	%	المجموع
نعم	48	60	21	42	69
لا	32	40	29	58	61
المجموع	80	%100	50	%100	130

يوضح الجدول (15) بان (48) من الذكور من مجموع (80) بنسبة (60%) ، مقابل (21) من الإناث من مجموع (50) بنسبة (42%) يؤيدون السماح لأولادهم وإخوانهم بالمشاركة في العمل السياسي ، في حين أن (32) من الذكور بنسبة (40%) ،مقابل (29) من الإناث بنسبة (58%) لا يؤيدون ذلك . ونلاحظ من تلك المؤشرات بان أغلبية المثقفين يحاولون دفع أفراد عوائلهم للمشاركة الفعلية في مجمل العمل السياسي إحساسا منهم بأهمية تقرير المصير للبلد وإيمانا منهم وشعورهم بان هذه المشاركة هي جزء من الواجب الوطني المفروض على المثقف القيام به تجاه بلده ومن ثم يمكنه أن يوسع دائرة المشاركة الديمقراطية في اتخاذ المواقف أو القرارات السياسية الخاصة بمجتمعهم .

الجدول (16) يوضح أسباب السماح لأولادك وإخوانك بالمشاركة في العمل السياسي

الأسباب	ذكور	%	إناث	%	المجموع
لأنه من حقهم	4	8.5	3	14	7
عليهم المشاركة في إعادة بناء البلد	16	33.3	8	38	24
يجب أن لا تسمح للأجانب اتخاذ القرارات نيابة عنك	13	27	4	19	17
لكي يحصلوا على مكاسب	12	25	5	24	17
أخرى تذكر	3	6.2	1	5	4
المجموع	48	%100	21	%100	69

يوضح الجدول (16) أسباب السماح لأولادك وإخوانك بالعمل السياسي وجاء سبب (لأنه من حقهم) بواقع (16) من الذكور بنسبة (8.5%) مقابل (3) من الإناث بنسبة (14%) ، أما سبب (عليهم المشاركة في إعادة بناء البلد) فقد جاء بواقع (16) من الذكور بنسبة (33.3%)، مقابل (9) من الإناث بنسبة (38%)، أما سبب (يجب أن لا نسمح للأجانب باتخاذ القرارات نيابة عنا) بواقع (13) من الذكور بنسبة (27%) مقابل (4) من الإناث بنسبة (19%)، بينما جاء سبب (لكي يحصلوا على مكاسب معينة) بواقع (12) من الذكور بنسبة (25%)، مقابل (5) من الإناث بنسبة (24%) في حين جاءت أسباب أخرى (كأن تكون حبا في الوطن أو الإحساس بالمسؤولية الوطنية والمواطنة وغيرها) مما يدفع بالأفراد إلى السماح لأولادهم للمشاركة في العمل السياسي بواقع (3) من الذكور بنسبة (6.2)، مقابل (1) من الإناث بنسبة (5%). نلاحظ من ذلك بان الشعور الوطني والمواطنة لدى المثقفين يدفعهم إلى مشاركة أبنائهم في القيام بمسؤولياتهم الوطنية أمام الشعب وحفاظهم على مستقبل أفضل في ظل الظروف الصعبة التي تحيط بنا.

الجدول (17) يوضح أسباب عدم السماح لأولادك أو إخوانك بالمشاركة في العمل السياسي

الأسباب	ذكور	%	إناث	%	المجموع
أخاف عليهم	10	31.2	11	38	21
العمل السياسي حرام	2	6.2	2	7	4
بدلا من العمل السياسي عليهم أن يتدبروا رزقهم غير المضمون	7	22	6	20.6	13
الشعور بعدم الأهلية للعمل السياسي في الوقت الراهن	9	28.1	5	17.2	14
أخرى تذكر	4	12.5	5	17.2	9
المجموع	32	%100	29	%100	61

يوضح الجدول (17) أسباب عدم السماح لأولادك وإخوانك بالعمل السياسي وجاء سبب (لأني أخاف عليهم) بواقع (10) من الذكور بنسبة (31.2%) ، مقابل (11) من الإناث بنسبة (38%) ، أما سبب (العمل السياسي حرام) جاء بواقع (2) من الذكور بنسبة (6.2%) مقابل (2) من الإناث بنسبة (7%) ، أما سبب (بدلا من العمل السياسي عليهم أن يتدبروا رزقهم غير المضمون) فقد جاء بواقع (7) من الذكور بنسبة (22%) مقابل (6) من الإناث بنسبة (20.6%) ، بينما جاء سبب (الشعور بعدم الأهلية للعمل السياسي في الوقت الراهن) بواقع (9) من الذكور بنسبة (28.1%) مقابل (5) من الإناث بنسبة (17.2%) ، في حين جاءت أسباب أخرى كأن تكون (عدم الجدوى من العمل السياسي في الوقت الراهن) أو (عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب) أو (أن العمل السياسي أصبح الآن عشوائيا أكثر) وغيرها من أسباب بواقع (4) من الذكور بنسبة (12.5%) مقابل (5) من الإناث بنسبة (17.2%) .

نلاحظ من ذلك بان هناك اختلافاً في عدم المشاركة من قبل الكثير من المثقفين في الانخراط في العمل السياسي في الوقت الحاضر بسبب عدم الاستقرار الأمني وسيادة الفوضى والاضطرابات السياسية في المجتمع لذا يختار المثقفون عدم السماح لأولادهم وإخوانهم بالمشاركة في العمل السياسي حاليا لحين عودة الأجواء الصحيحة أو السليمة للعمل السياسي الذي يعبر عن الحالة الوطنية الشاملة للمجتمع .

المبحث الخامس / خاتمة البحث

أولا : أهم النتائج

1. تبين أن أعلى مستوى تحصيل علمي للمبحوثين هي شهادة الدكتوراه والماجستير بواقع (55) من الذكور بنسبة (68.75%) ، مقابل (18) من الإناث بنسبة (22.5%) بينما كان أدنى تحصيل علمي للمبحوثين هي شهادة الدبلوم وبكالوريوس بواقع (25) من الذكور بنسبة (31.25%) ، مقابل (32) من الإناث بنسبة (40%) .
2. تبين أن (16) من الذكور بنسبة (20%) مقابل (8) من الإناث بنسبة (16%) يؤكدون انتمائهم إلى الأحزاب السياسية بعد أحداث 2003، بينما (64) من الذكور بنسبة (80%) ، مقابل (42) من الإناث بنسبة (84%) يؤكدون عدم انتمائهم إلى الأحزاب السياسية .
3. تبين أن (56) من الذكور بنسبة (70%) مقابل (31) من الإناث بنسبة (62%) يؤكدون مشاركتهم في المظاهرات والاحتجاجات ، بينما (24) من الذكور بنسبة (30%) مقابل (19) من الإناث بنسبة (38%) لا يؤكدون مشاركتهم في المظاهرات أو الاحتجاجات .
4. تبين أن (52) من الذكور بنسبة (65%) مقابل (19) من الإناث بنسبة (38%) يؤكدون مشاركتهم في الكتابة لجريدة أو صحف جديدة ظهرت في المجتمع، بينما (28) من الذكور بنسبة (35%) مقابل (31) من الإناث بنسبة (62%) لا يؤكدون مشاركتهم في الكتابة لصحف جديدة ظهرت بعد أحداث 2003 في المجتمع .
5. تبين أن (48) من الذكور بنسبة (60%) مقابل (21) من الإناث بنسبة (42%) يؤيدون السماح لأولادهم وإخوانهم بالمشاركة في العمل السياسي ، بينما (32) من الذكور بنسبة (40%) مقابل (29) من الإناث بنسبة (58%) لا يؤيدون السماح لأولادهم وإخوانهم للمشاركة في العمل السياسي .

ثانيا : المقترحات والتوصيات

1. زيادة الاهتمام بالمثقفين وتبني مساهماتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية عن طريق الدعم والتشجيع وفتح مراكز ثقافية واجتماعية سياسية للنشر والطباعة لهم بحيث تراعي تطلعاتهم الفكرية وتنمي الجوانب الإيجابية لتدعيم الثقافة السياسية في المجتمع.
2. اشتراك المثقفين أو فتح المجال أمامهم للمشاركة في كثير من المؤتمرات والفعاليات والمهرجانات الدولية التي تقام خارج القطر لغرض تعزيز جوانب الاتصال الثقافي بين الشعوب ومن اجل اكتساب المعرفة وتبادل الخبرات والاطلاع على ثقافة الآخرين.
3. ضرورة إجراء مزيد من البحوث والدراسات حول طبيعة المواقف السياسية بشكل واسع لتشمل جميع فئات المجتمع.
4. زيادة الاهتمام بتطوير الوعي السياسي والثقافة السياسية للمواطنين من خلال بناء مراكز بحثية متطورة تتعلق بالرأي العام والدراسات الإستراتيجية ومراكز الاستفتاءات لمعرفة مواقف واتجاهات المواطنين السياسية في جميع أنحاء القطر حيال القضايا والأحداث السياسية.
5. ضرورة قيام المثقفين عن طريق إجراء اللقاءات والحوارات وإلقاء المحاضرات في المنظمات الجماهيرية والحزبية ومؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام المختلفة بتعريف المواطنين بحقوقهم السياسية ، ليكونوا على دراية بما عليهم وما لهم من الالتزامات السياسية في المجتمع .

Abstract

The Po1itical Stance of Iraqi Educated

A Field Study at the University of Mosul

Dr. Ali Ahmad Khather [(*)]

& Dr. Hamdan Ramadaan Mohammad [(**)]

This study aims at studying the nature of political stance of Iraqi educated person and the factors effect this stance the study covers 130 subjects of educated people at the university of Mosul. most of them are lecturers and empbyees. the study usas the random sample method .it distributed adbac questionnaire cantaining 17 questions. utlizing perce ntage average, arithmetic average and the standard achievements in order to describe and analyse the collected information ,through analysing the questionnaire ,the resultes of the study showed that the highest percentage of subjects were of the male who have ph.d.and master degrees constituting 55 people of the total number of the male with 22.5%. the study also showed that

(*) Dept of Arch .College of Arts / University of Mosul.

(**) Dept of Arch .College of Arts / University of Mosul.

56 people of the male estimated at 70% against 31 people of the female omounted at 62%do participate in demonstraions and protests

whereas 24 people of the male estimated at 30% against 19 people of the female estimated 38% do not participate .it Iso showed that 52 people estimated at 65% against 19 people estimated at 38% do participate in writing in newly published news papers and magzines that areappeared after 2003, whereas 28 people of the male with 35% against 31 people of the male with 62% do not doing so.